

## أهل البيت في مصر

وصوته الشريف ما زال يطوف بالضمائر: «أُذكّرکم ا في أهل بيتي، أذكّرکم ا في أهل بيتي، أذكّرکم ا في أهل بيتي، أذكّرکم ا في أهل بيتي» [277]. يجلجل صوتك يا ابنة رسول ا (صلى ا عليه وآله)، صوتك الذي عرفته الليالي متبتلاً خاشعاً ذاكراً، يجلجل صوتك حاسماً صارماً: «صه يا أهل الكوفة! يقتلنا رجالكم وتبكيانا نساؤكم يا أهل الكوفة؟! يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة، ولا هدأت الرزّة، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم... ألا بنس ما قدّمت لكم أنفسكم أن سخط ا عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون. أتبكون و تنتحبون؟ أي وا... فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، لقد ذهبتم بعارها و شئارها، ولن ترحضوها بغسل أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة! مدرة - المدافع عن - حجّتكم، ومناز محجّتكم، وملاذ خيرتكم، ومفزع نازلتكم، وسيّد شباب أهل الجنة، ألا ساء ما تزرّون! فتعساء ونكساء، وبُعداء لكم وسُحقاً، فلقد خاب السعي وتبيّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وضربت عليكم الذلّة والمسكنة! ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أيّ كبد لرسول ا (صلى ا عليه وآله) فريتم، وأيّ كريمة له أبرزتم، وأيّ دم له سفكتم، وأيّ حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً، تكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشقّ الأرض، وتخرّ الجبال هدّاً... فلا يستخفّنكم المهمل، فإنّه لا يحفزه البدار، ولا يخاف فوت الثار، وإنّ ربّكم لبالمرصاد!» [278].